الفصل الخامس

الخاتمة و التوصيات

أ. الخاتمة

1. وصف أنواع كلام إنشائي طلبي في كتاب رياض الصالحين

بناءً على نتائج تحليل كتاب رياض الصالحين للإمام النووي من منظور علم المعاني، وخاصة في شكل كلام إنشائي طلبي ، الاستنتاج أن هذا الكتاب غني جدًا بتنوعات التعبيرات التي تحتوي على وظائف الأمر والنهي والتمنّي والنّداء والاستفهام. وهذا يعكس عمق البلاغة العربية التي لا تنقل المعنى بشكل مباشر فحسب، بل تنطوي أيضًا على جوانب عاطفية وروحية وتربوية في لمس قلوب قرائها.

في هذا الكتاب، يبدو أن شكل كلام إنشائي طلبي مثل الأمر هو السائد، والذي استخدمه النبي محمد ﷺ لتقديم التوجيه الأخلاقي والروحي للمسلمين. كما يوجد شكل النهي كشكل من أشكال الحماية من الأفعال المخالفة للشريعة. أما بالنسبة للاستفهام (الأسئلة)، فغالبًا ما تُستخدم ليس فقط للحصول على المعلومات، ولكن أيضًا كأداة للتأمل أو زيادة الوعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن شكل النداء موجود للتأكيد على قرب العلاقة بين المتحدث والمستمع ولفت الانتباه إلى الرسالة المهمة، بينما يظهر التمني (الأمل المستحيل أو الصعب تحقيقه) كتعبير عن الشوق الروحي أو الرغبة النبيلة التي لا يمكن تحقيقها إلا بهداية الله.

وبشكل عام، تُظهر أشكال كلام إنشائي الطالبي في رياض الصالحين فعالية اللغة كوسيلة للدعوة اللطيفة ولكن الحازمة. اختار الإمام النووي بعناية فائقة أحاديث لم تكن قوية من حيث السند فحسب، بل كانت أيضًا جميلة في البنية ومليئة بقيم البلاغة، بحيث تكون ذات صلة بدراستها بعمق أكبر كمصدر لتعلم اللغة العربية الإسلامية والبلاغة.

2. لوصف معنى أنواع كلام إنشاء طلبي في كتاب رياض الصالحين

في هذا البحث، نجح الباحث في تحديد وتحليل مختلف أشكال كلام إنشائي الطالبي في كتاب رياض الصالحين للإمام النووي، وخاصةً من الباب الأول إلى الباب

الخمسين. وينصبّ التركيز الرئيسي على أشكال كلام إنشائي الطالبي ، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، وكلٌّ منها لا يقتصر على معناه الحرفي فحسب، بل يتضمن أيضًا معانٍ إضافية أو ضمنية وفقًا لسياق الحديث.

ومن الناحية النظرية، يكشف هذا البحث أن أشكال كلام إنشائي الطالبي في الحديث لا تقتصر على معناها الأصلي. على سبيل المثال، لا تشير صيغة الأمر (أمر) إلى طلب فعل شيء فحسب، بل قد تعني أيضًا للإلتماس، أو للإعتبار، أو للدعاء، أو للإرشاد، أو للتحديد، أو للإذن وذلك حسب سياق الجملة والموقف وراء خطاب النبي ﷺ. وهذا يدل على أن فهم بنية الجمل يجب أن يقترن بفهم موقف التواصل ونوايا المتكلم.

كما تُظهر صيغة النهي في الأحاديث المُحللة تنوعًا في المعنى. فقد تعني التوبيخ، أو الإرشاد, الدعاء، أو حتى تحذيرًا صارمًا ينطوي على تهديد. وهذا يدل على أن كلام إنسيا طلابي مرن وغني بالمعاني، وله دور استراتيجي في نقل قيم التعاليم الإسلامية بفعالية وتأثير. في هذه الأثناء، لا يهدف شكل الاستفهام في هذه الأحاديث دائمًا إلى الحصول على المعلومات، بل يُستخدم غالبًا كأسلوب بلاغيّ لإثارة الانتباه، أو زيادة الوعي، أو توجيه القراء إلى التأمل العميق. غالبًا ما تكون جمل الاستفهام من النبي ﷺ تربوية، تُعرّف الأصدقاء أو الناس على أمر مهم روحيًا وأخلاقيًا.

وأخيرًا، يؤكد هذا البحث أن كتاب رياض الصالحين ليس مجرد مجموعة من الأحاديث ذات المحتوى المعياري، بل هو أيضًا عمل غني بلاغيًا ولغويًا بالمعاني الخفية. ومن خلال منهج علم المعاني، يتبين أن أشكال كلام إنشائي الطالبي تتمتع بقوة تعبيرية عالية تتكيف مع السياق، والجمهور، والقصد التواصلي للنبي ﷺ. يفتح هذا البحث مجالًا للتفسير المتعمق للنصوص الإسلامية الكلاسيكية، مع إظهار الدور المهم لعلم البلاغة في فهم الرسائل الإلهية بدقة ووضوح.

3. لوصف آثار معنى أنواع كلام إنشائي طلبي في كتاب رياض الصالحين لمجتمع

من نتائج دراسة انواع كلام إنشائي طلبي في كتاب رياض الصالحين، يمكن الاستنتاج أن استخدام جمل الأمر و النهي و الاستفهام و النِّداء و التَّمَنِّي، المصاغة

بأسلوب دقيق ومقنع، له تأثير كبير على فهم المجتمع للتعاليم الإسلامية واستجابته لها. هذا الأسلوب اللغوي لا ينقل الواجبات أو التوصيات مباشرةً فحسب، بل يثير أيضًا وعي القارئ الداخلي لقبول القيم الإسلامية وممارستها طواعيةً. في هذا السياق، تُظهر البنية اللغوية التي استخدمها الإمام النووي طلاقة في إيصال الرسائل الدينية دون أن تبدو قسرية، مما يسهل قبولها في قلوب وعقول المجتمع.

يتجلى تأثير معنى كلام إنشائي طلبي في تشكيل الشخصية الفردية والجماعية للمجتمع. يُهدى من اعتاد قراءة رسائل رياض الصالحين وتدبّرها، بطريقة غير مباشرة، إلى تنظيم سلوكه، وتهذيب أخلاقه، وتقوية علاقاته الروحية بالله والناس أجمعين. ولا تقتصر لغة الإمام النووي في هذه الأجزاء على تقديم توجيه عملي فحسب، بل تمسّ أيضًا الجانب العاطفي والروحي للقارئ. وهذا يُثبت أن قوة المعنى في اللغة الدينية المنقولة عبر كلام إنشائي طلبي قادرة على أن تُصبح أداة فعّالة للتغيير الاجتماعي والأخلاقي في حياة المجتمع.

ب. قيود البحث

في عملية تنفيذ هذا البحث، يدرك المؤلف العديد من القيود التي يجب ملاحظتها حتى يمكن للقراء والباحثين الآخرين مراعاتها. يكمن أحد القيود الرئيسية في نطاق الدراسة الذي يقتصر فقط على جانب علم المعاني، وخاصة في شكل كلام الطالبي. في الواقع، لفهم عمق اللغة في رياض الصالحين، هناك حاجة أيضًا إلى دراسات من فرعين آخرين من علم البلاغة، وهما علم البيان والعلم البديع، والتي لم تتم دراستها بدقة بسبب القيود المكانية والزمانية.

بالإضافة إلى ذلك، لا يزال اختيار الأحاديث في كتاب رياض الصالحين الذي تم تحليله في هذا البحث محدودًا ولا يغطي محتويات الكتاب بالكامل. أخذ الباحث فقط بضع قطع من الأحاديث من عدد من الأبواب المحددة كعينات للدراسة، مع اعتبارات تمثيلية لأشكال كلام إنشائي طالبي. هذا بالتأكيد يحد من تعميم نتائج التحليل، لأن أسلوب اللغة الذي استخدمه الإمام النووي قد يختلف في أجزاء من الكتاب لم يكن لديها الوقت لاستخدامها كموضوعات للدراسة.

قيد آخر أيضًا في النهج اللغوي المستخدم. لا يزال هذا البحث تستخدم نهجًا وصفيًا نوعيًا مع التركيز على الجوانب البنيوية والوظيفية للجمل. لم يتم تنفيذ نهج أكثر تكاملاً بين الدراسات اللغوية ورسالة الدعوة الواردة في النص، بحيث لم يتم استكشاف المعنى ذي المعنى من منظور اجتماعي ديني بشكل كامل ومتعمق. وهذا يدل على أن هناك فرصة لدراسات متعددة التخصصات أكثر تعقيدًا في المستقبل.

إن المراجع المحدودة تشكل أيضًا عقبة في حد ذاتها، وخاصة فيما يتعلق بالأدبيات المعاصرة التي تناقش تطبيق علم المعاني على النصوص الكلاسيكية مثل رياض الصالحين. يصعب الوصول إلى بعض المصادر الأولية ذات الصلة أو أنها متوفرة فقط باللغة العربية الفصحى، الأمر الذي يتطلب فهمًا عميقًا لمصطلحات وأسلوب كتابة العلماء السابقين. يتطلب هذا جهدًا إضافيًا، وقد يُسبب قيودًا في تفسير بعض تراكيب الجمل.

وأخيرًا، تؤثر قيود الوقت والموارد أيضًا على عمق التحليل المُتاح. فمع محدودية فترة البحث في نطاق إعداد الأطروحة، لا يُمكن تطبيق جميع الاستكشافات المُمكنة لنظرية علم المعاني تطبيقًا شاملًا. ويأمل المؤلف أن تُكمّل هذه القيود وتُكمّل من خلال أبحاث لاحقة، سواءً بنهج لغوي أوسع أو بنطاق أشمل للموضوعات.

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

بناءً على نتائج هذا البحث، يقترح المؤلف توسيع نطاق البحث من خلال تغطية جميع فروع علم البلاغة، وهي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. سيوفر هذا النهج الشامل صورة أكثر اكتمالاً لجمال وفعالية البلاغة في كتاب "رياض الصالحين". بالإضافة إلى ذلك، فإن التحليل الذي يشمل هذه الجوانب الثلاثة سيثري فهم القارئ للمعنى الضمني ورسالة الدعوة الواردة في كل حديث.

كما يُنصح الباحث بأخذ المزيد من نماذج الأحاديث من مختلف أبواب هذا الكتاب، وخاصةً أحاديث الأوامر والنواهي والدعوات والأسئلة، وذلك لتوفير خريطة أكثر تنوعًا لشكل كلام الطالبي. كما يمكن لاختيار الأبواب أو المواضيع المختلفة أن

يُظهر كيف يستخدم الإمام النووي منهجًا لغويًا سياقيًا وفقًا للقيم التي يريد إيصالها للناس.

من حيث المنهجية، يمكن للبحوث المستقبلية اتباع نهج متعدد التخصصات يجمع بين الدراسات اللغوية والتفسير وعلم الحديث. ومن خلال الجمع بين هذه المنظورات، لن يقتصر تحليل كتاب "رياض الصالحين" على التحليل الهيكلي فحسب، بل سيستكشف أيضًا العمق الروحي والاجتماعي والثقافي الذي يحتويه. وهذا أمر بالغ الأهمية، نظرًا لاستخدامه على نطاق واسع في التعليم الديني في مختلف المؤسسات التعليمية والمجتمعات الإسلامية.

2. **التوصيات لتطبيق او السياسة**

يمكن استخدام نتائج الدراسة كمرجع للمعلمين، وخاصة معلمي اللغة العربية في مجال علم البلاغة، لتطوير مواد تعليمية أكثر قابلية للتطبيق وملائمة للسياق. يمكن استخدام الأحاديث الواردة في كتاب "رياض الصالحين" كمصادر موثوقة في تعلم جمل الأمر (الأمر) والنهي (النهي) وأساليب الاستفهام البلاغي، بحيث لا يفهم الطلاب القواعد فحسب، بل يربطونها أيضًا بالقيم الإسلامية بشكل مباشر.

وأخيرًا، من منظور سياسي، يمكن للمؤسسات التعليمية الإسلامية، الرسمية وغير الرسمية، دمج الدراسات اللغوية مثل هذه في مناهج البلاغة أو تفسير الحديث. إن فهم أسلوب لغة النبي وعلماء مثل الإمام النووي يمكن أن يعزز تقدير المعنى الديني ويحسن قدرات الطلاب البلاغية. وبالتالي، فإن هذا النوع من الدراسة لا يوفر قيمة علمية فحسب، بل يثري أيضًا فهمًا أكثر حيوية وتواصلًا للإسلام.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON